

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[415] كذبة في قول ولا خطأ في فعل، ولقد قرن (1) ا به من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به سبيل المكارم ومحاسن الاخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع كل يوم لى علما من اخلاقه ويأمرني بالاعتداء به، ولقد كان يجاوز في كل سنة بحرا فاراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول ا " ص " وخديجة وانا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حتى نزل الوحي عليه فقلت: يا رسول ا ما هذه الرنة ؟ فقال: هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى الا أنك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير، ولقد كنت معه " ص " لما أتاه الملا من قريش فقالوا له: يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسالك أمرا ان اجبتنا إليه وأريتناه، علمنا انك نبي ورسول، وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم " ص " : وما تسألون ؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال " ص " ان ا على كل شئ قدير فان فعل ا ذلك لكم تؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا: نعم فقال " ص " : ساريكم ما تطلبون وانى لا علم انكم ما تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب، ثم قال: يا أيتها الشجرة ان كنت تؤمن با واليوم الاخر وتعلمين انى رسول ا فانقلعي بعروقك حتى تقفى بين يدى باذن ا، فو الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوى عظيم شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدى رسول ا " ص " والقت بعضها الاعلى على رسول ا وبعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه، نظر القوم الى ذلك قالوا: علوا وستكبارا فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فاقبل إليه نصفها كاعجب

(1) وفى الترجمة قرنى ا به من لدن كنت

فطيما مع اعظم ملك من ملائكته يسلك به - الخ.